

صوت يصرخ في برية التطرف أن مهدوا الطريق للإعتدال الذي هو بوابة العدل . صوت يصرخ في برية التخلف أن مهدوا الطريق للإنتفاح الذي هو بوابة حوار الحضارات و الأديان و جميع شرائح المجتمع ، صوت يصرخ في برية التوقع و التشرذم أن مهدوا الطريق لولادة الإنسان الجديد في المجتمع الجديد إنسان محبة الآخرين و إحترامهم و الثقة بهم في مجتمع التطور و الإرتقاء مجتمع الحداثة و الإشتغال بالمستقبل و ليس الإنحباس في سراديب الملاضي إنه الإنتقال من مرحلة البداوة إلى مرحلة الحضارة من مرحلة الطائفية إلى مرحلة المواطنة.من العيش في دهاليز الفكر السلفي إلى تقمص روح العصر و السير في موكب العقلانية و العلمانية المهيبة .في سنة 1970 كنا ثلثة من أساتذة ثانوية بعقلين زرنا المعلم كمال جنبلاط في المختارة. يومها قال لنا علموا طلابكم فن التفكير و لا تجعلوا منهم متلقنين يخترنون المعلومات في ذاكرتهم ثم يجترونها و يتقياؤها على أوراق الإمتحانات . علموهم كيف يحلوا المعلومات و يستنتجوا منها أفكاراً جديدة . علموهم فن الخلق و الإبداع فالإنسان لا يستطيع أن يتشبه بالله إلا بالخلق و الإبداع . يومها قال لنا أيضاً أمسكوا الناس بعقولهم و لا تمسكوهم بعواطفهم و غرائزهم فحقائق العقل يقينية و أحاسيس العواطف ضبابية و إذا تصارع العقل مع العاطفة و الغريزة فيجب ان تكون الغلبة دائماً للعقل. لا تبادلوا ذهب العقل بنحاس العواطف فهذه تجارة خاسرة . نحن اليوم و بعد أربعين سنة نعيد على مسامع المسؤولين عن الجامعات و المدارس ما قاله لنا المعلم. علموا الناس فن التفكير ، فالإنسان كائن عاقل و ليس كائناً متلقناً. علموه كيف يناقش و يحاور ويبني شخصيته المستقلة. علموه كيف يكون له بصمة فكر تميزه عن غيره ، بالوعي و الحرية فقط نستطيع أن نبين مجتمع الكفاية و العدل بالوعي و الحرية فقط نستطيع أن نتواصل مع الله الحقيقة المطلقة كما يتواصل النهر مع البحر.المحيط

أعزني لساناً أيا الشعر للشكر

و إن لم تطق شكراً فلا كنت من شعري

فإن (للخريبة) حقوقاً كثيرة

عليّ فنب يا شعر عني في الأمر

قرأت بها درس المكارم معجباً

بكل كبير النفس ذي خلق حرّ

الستم من العرب الألى طار صيتهم

إلى حيث يبقى تحته طائر الصقر

نهضتم إلى التوحيد نهضة ماجد

غطاريف سباقون في حلبة الفخر

الخريبة في 26 / 4 / 2009

كمال يوسف سري الدين